50 سورة المائدة 31-63 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك. عنوان تذكير موسى قومه بنعم الله وامره بدخولهم في الارض المقدسة وتمردهم عليه يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله وكريمه موسى ابن عمران عليه السلام فيما ذكر به قومه من نعم الله عليهم - 00:00:00

والاءه لديهم في جمعه لهم خير الدنيا والاخرة لو استقاموا على طريقتهم المستقيمة. فقال تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء - 00:00:19

اي كلما هلك نبي قام فيكم نبي من لدن ابيكم ابراهيم الى من بعده. وكذلك كانوا ولا يزال فيهم الانبياء يدعون الى الله ويحذرون نقمته حتى ختموا بعيسى ابن مريم عليه السلام - 00:00:35

ثم اوحى الله الى خاتم الانبياء والرسل على الاطلاق. محمد بن عبدالله المنسوب الى اسماعيل ابن ابراهيم. عليهما السلام. عليه السلام هو اشرف من كل من تقدمه منهم صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وقوله وجعل فيكم ملوكا روى عبد الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنه - 00:00:52

في قوله وجعلكم ملوكا. قال الخادم والمرأة والبيت يعني هذي خادمة لمن تحقت له فهو ملك لان هذا هذا قال الملوك ما يدل عن بعض قال لك بيت؟ قال نعم. هل لك امرأة؟ قال هل لك خادم؟ قال لا. قال انت من الملوك كذا - 00:01:12

نعم وروى الحاكم في مستدركه عن في الاول كانت آآ من العبيد يعني يشتري عبد هو امه يكون عنده خادم الان الخدم الان موجودين ليسوا ليسوا عبيدا بل هم احرار - 00:01:35

جاءوني الخدمة ولهذا فان هذه الشغالات العادي تشتغل في البيوت هذي احرار ليست ارقاء ويشع ويذكر عن عن بعض الناس والعياذ بالله فانه لانهم يستحلون هذه الثغرات ويقول انها انها - 00:01:52

ملك يمين ويفعلون الفاحشة والعياذ بالله هذا يوجد بعض الناس نسأل الله السلامة والعافية. يبيحون لانفسهم هذا هذا زنا والعياذ بالله نسأل الله العافية. ليست ملك يمين هذه احرار الجأتهم الخدمة - 00:02:13

تخدم وتذهب الى بلدها واولادها وكذلك خادم. فليسوا ارقاء ليسوا كالعبيد الذين يبيعون ويشترون. الاول كان اماء لما كان الجهاد في سبيل الله قائم جاهد المسلمون والكفار وانتصروا عليهم وغنموا اموالهم ونساءهم وذرويهم سرقوا صاروا ارقاء - 00:02:29

يباعون ويشترون رجل وهكذا ويتسلسل الرق والاسلام شرع التحريم هذي كفارة يمين عليه كفارة ظهار يعتق من عليه كفارة قتل يعتق. وكذلك يعتق تطوعا وتضرعا الان ما في ما فيها رقة - 00:02:49

لان وجود يدل على قوة المسلمين وقيام الجهاد في سبيل الله وعدم الرق ويجد على ظعف المسلمين اذا قوي المسلمون وتصروا على الكفار وقتلوهم واسترقوهم وجد الرق هذا الرق الشرعي يقول الامة اذا كانت عنده امة - 00:03:07

حصل عليها من غزو لانه اعطها او اشتراها تبعث في الصراط تكون هذه الامة له ان يتسراها بملك اليمين ولو ان يزوجها عبدا ولا هو ان يبيعها لو اتسراها ان يطأها الملك اليمين ما يحتاج العقل - 00:03:27

لانه الملوك اقوى فاذا اشترى عبده امة له ان يطأها يقول لك اليمين يتسراها فاذا ولدت لا تباع ولا هو يزوجها وله ان يبيعها والمسلم لا يتزوج اكثر من حرائر لكن له ان يطلب منك اليمين اكثر - 00:03:46

اربع حرايز ويكون عنده خمس الى اما او ست يطأهن بملك اليمين هذا لا بأس ولهذا قال الله تعالى تنكحوا مع طبلكم من النساء مثنى وثلث وروح. هذه الخطوة الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم - 00:04:11

يعني من الاماء لان الزوجات الحرام يجب العدل بينهم. والايمان لا يجب العدل عشرة مائة من الاماء عبدات يطعن ما يجب اعدل بينهما وليس لها قسم مثل مثل الحرة خلاف الحرائر الحرائر يجب العدل بينهن في النفقة والكسوة والسكنى والقسم كل واحدة لها ليلة - 00:04:30

اما الامام فلا يتسرى ما شاء من الامام ولا احتاج قصد. نعم اين ولديك؟ ولدته. ام ولد سمى ام ولد نعم هذا نسأل الله العافية ايه لا هذا مسل صحيح هذا يوجد يوجد يوجد يباع نعم يسرى وفي ناس يسرقون ايضا ويبيعون - 00:04:56

ده كله ظلم وعدوان هذا ما يبيح لا شرابات اه هذا من الذين عليهم العيد الشديد من باع حرا واكل ثمنه. نسأل الله العافية. ولو ولو كان الاسلام ولو ولو كانت ثنية - 00:05:26

ايش تبغى الاسلام هي حرة لكن انما هذا يكون بملك اليمينات السبع. نعم. سلب ملك يمين ولهذا يقول والعلماء المعتق العبد المعتق نعمة سببها عصوبة سببها نعمة المعتق على رقيقه بالعتق - 00:05:43

السيد اذا اعتق عبده ثم توفي العبد كان له مال فيما بعد وليس له اولاد يرثه السيد ليس اذا كلمه قارب لكن اذا كان له اقارب يرث اقاربه واولاده ثم اخوته ثم اعمامه ثم اعمامه - 00:06:07

لكن لو فرض انه عبد مات ولم يجد له اولاد ولا اخوة ولا اعمام ولا ابن عم ما وجد له سيده الذي اعتقه يرثه للعتق العصوبة نعم بعض الناس ولا ولا - 00:06:21

لا ما ليس بعذر يجب عليه تتحجب ولعل هذا لافتة له ولاولاده يجب عليها المرأة تتحجب وتكون مع النساء ولا يخلو بها في بسيارته ولا في غرفة ولا يخرب احد من اولاده يجب ان تتحجب - 00:06:43

تلبس لباس كامل تستر تلتزم حتى ولو كانت غير مسلمة مع انه لا ينبغي يجوز للانسان ان يستقدم غير مسلمة لكن حتى ولو كان المسلم تلتسف تلتزم بالحجاب حتى لا تفتن ولا تفتن. نعم - 00:06:58

الله عليك. وقوله وجعلكم ملوكا. روى عبد الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلكم ملوكا. قال الخادم والمرأة والبيت وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المرأة والخادم - 00:07:12

واتاكم ما لم يؤتي احدا من العالمين قال الذين هم بين ظهرانيهم يومئذ ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال قتادة كانوا اول من اتخذ الخدم. يعني بنو اسرائيل - 00:07:29

وقد ورد في الحديث من اصبح منكم معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها بها وقوله واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يعني عالمي زمانهم. فانهم كانوا اشرف الناس في زمانهم من اليونان - 00:07:45

قبط وسائر اصناف بني ادم كما قال ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وقال تعالى اخبارا عن موسى لما قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون انها - 00:08:08

هؤلاء مكبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. قال اغير الله يبغيكم الها وهو فضلكم على العالمين والمقصود انهم كانوا افظل زمانهم والا فهذه الامة اشرف منهم وافضل عند الله واكمل شريعة واقوم منهاجا - 00:08:30

واكرم نبيا واعظم ملكا واغزر ارزاقا واكثر اموالا واولادا واوسع مملكة وادوم عزا قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقد ذكرنا الاحاديث وقال تعالى كنتم خير امة في الناس - 00:08:50

هذه الامة افضل الامم واشرفها واما قوله تعالى وفضلكم على العالمين لعالم زمانهم قال من زمانهم في زمانهم في اليونان والقبط وغيرهم من الاصناف والبربر وغيرهم اشرفهم بنو اسرائيل هم اشرف الناس. وافضل الناس في زمانهم - 00:09:12

قبل بعثة النبي فلما جاءت هذه الامة صارت اشهر منهم وافضل منهم ونبيها افضل وموسى عليه السلام يذكر بني اسرائيل بنعم الله عليهم. واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم - 00:09:29

نعم عظيمة استاهلكم وخصكم بها اذ جعل فيكم انبياء الانبياء من بني اسرائيل تتابعوا كثيرون وجعلكم ملوكا يعني اعطاهم ما يعطى الملوك الملك وتملك البيت والمال والخدمة والخادم والمرأة واتاكم ما يؤتي احدا من العالمين يعني من عالم زمانه - 00:09:42
فهم افضل الناس في زمانهم فلما بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صارت امته افظل وخير الامم عند الله وكما قال ذكر اشرف وافظل واغزر مالا وعلما وتقوى - 00:10:09
نعم وقد ذكرنا الاحاديث المتواترة في فضل هذه الامة وشرفها وكرمها عند الله. وفي هذا في الحديث يقولون انتم توفون يوم القيامة سبعون امة قلت خيرها واكرمها على الله دل على هذه الامة افضل الامم نعم - 00:10:26
وقد ذكرنا الاحاديث المتواترة في فضل هذه الامة وشرفها وكرمها عند الله عند قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس من سورة ال عمران ثم قال تعالى مخبرا عن تحريض موسى عليه السلام لبني اسرائيل على الجهاد والدخول الى بيت المقدس الذي كان بايديهم في زمان ابيهم - 00:10:43
يعقوب لما ارتحل هو وبنوه واهله الى بلاد مصر. ويعقبه اسرائيل وهي صائبة لما ارتحل لبني اسرائيل هو يعقوب عليه السلام وبنو اسرائيل ينسبون اليه يعقوب وابوه اسحاق وجده ابراهيم يعقوب واسحاق ابن ابراهيم - 00:11:05
ويعقوب انجب يوسف اربعة انبياء في نسق ولهذا جاء في الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم اربعة انبياء في الاسقام يوسف نبي - 00:11:27
وابوه يعقوب النبي وجده اسحاق نبي وجده ابراهيم نبي نعم فيعقوبه كانت بيت المقدس بيده ففي فلسطين كان في فلسطين ساكن ساكن في فلسطين ويوسف عليه الصلاة والسلام لما اخذه اخوته - 00:11:41
بيع في مصر حتى صار هناك بعد ذلك اظهره الله وكولع الخزائن ثم طلب ان يأتي اليه ابواه واخوته فانتقلوه من فلسطين الى مصر. فصارت الفلسطين الارض المقدسة في ايدي اعدائهم - 00:12:01
فامرهم موسى عليه السلام بقتال هؤلاء العلا واخراجهم نعم ومن ذلك من ذلك ان ان الله اعطاهم المال واعطاهم ما يعطى الملوك ما يمنعها هذا هم يملكون امرهم وايظا اعطاهم الله المال - 00:12:23
واعطاهم ما يعطى الملوك. المال والملك والخدمة يكون عشق وتملكون امركم ايش طول عمركم بحيث انه زال عنهم يعني غرق الله فرعون فملكوا امرهم واعطاهم الله زيادة على ذلك ما يعطى الملوك - 00:12:52
نعم طيب وكذلك ايضا اعطاهم الله ما يعطى الملوك من المال والخدمة نعم. الذي كان بايديهم في زمان ابيهم يعقوب لما ارتحل هو وبنوه واهله الى بلاد مصر ايام يوسف - 00:13:09
عليه السلام ثم لم يزالوا بها حتى خرجوا مع موسى فوجدوا فيها قوما من العمالقة الجبارين. ثم لم يزالوا ثم لم يزالوا فيها. نعم حتى خرجوا مع موسى فوجدوا فيها قوما من العمالقة الجبارين قد استحوذوا عليها وتملكوها. فامرهم رسول الله - 00:13:27
موسى عليه السلام بالدخول اليها وبقتال اعدائهم. وبشرهم بالنصرة والظفر عليهم. يعني اذا بشرهم بالنصر والظفر عليهم اذا اذا عزموا عليهم وجاهدوا قال ان ان حملتم عليهم ما انتم موعودين بالنصر - 00:13:49
ادخلوا عليهم الباب مجرد ما تدخلوا عليه فالله تعالى ينصركم لكن رفضوا تركوه حتى نصحهم رجلان كما في الاية رجلان نصحوه. قالوا ادخلوا الارض المقدسة ما عليكم الا تدخلوا افعلوا السبب والله ما عليكم بالنصر - 00:14:09
رفضا لا ما يمكن قوم استعبدهم فرعون واذلهم ما عندهم يعني قدرة على الجهاد الاستعباد خلع قلوبهم اذلة قالوا قالوا يا ابو سفيان قوما جبارين ما نستطيع اذا اخرجت الجبارين دخل له كيف دخل - 00:14:25
كيف تدخلون انتم جاهدوه انتم مطلوب منكم الجهاد قال لا فيها قوما جبارين لا ندخل حتى يخرجوا منها دخلناها حتى قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا. هذا مكاننا اذهب انت وربك - 00:14:44
والعتو والعناد نسأل الله العافية نعم قد تعاقب الله بالتيه وهلكوا هم وتوفي موسى عليه السلام ونشأ جيل جديد مشاكل جديد قادهم يوشع ابن نون فتى موسى صار نبيا وفتح بهم بيت المقدس - 00:15:04

مات الجيل الجديد ها الجيل الجيل القديم هذا الذي استعبده فرعون استرقهم ولها جيل جديد شباب للشعب نشره على القوة يوشع ابن النون فدخل بهم فتحت باب بيت المقدس بعد وفاة موسى - 00:15:24
وهو يشبهون الذي صحب موسى في الرحلة البحرية مواكب البحر في الذهاب الى الخضر نعم فامرهم رسول الله موسى عليه السلام بالدخول اليها وبقتال اعدائهم. وبشرهم بالنصرة والظفر عليهم. فنكلوا - 00:15:41
وعصوا وخالفوا امره فعوقبوا بالذهاب في التيه. والتمادي في سيرهم حائرين. لا يدرون كيف يتوجهون فيه الى مقصد مدة اربعين سنة عقوبة لهم على تفريطهم في امر الله تعالى. فهذا الصحراء صحراء سيناء التي بين فلسطين وبين مصر - 00:15:59
صخرة واسعة تاهوا فيها بين مصر وبين بين فلسطين صاروا يدورون كالحلقة المفرغة لا يهتدون ومع ذلك انعم الله عليهم بنعم في الصحراء هذي ظل ظللهم الله بالغمام وظلهم من الشمس - 00:16:20
من صحرا وانزل عليهم المن والسلوى وكذا موسى عليه السلام معه حجر يحمل فاذا نزلوا وضع على الارض وضربه بعصاه فانفجرت اثني عشر عينا حتى كل سبت من صورة بني اسرائيل له عين حتى ما يتنازعون - 00:16:41
والاسباط في بني سلمان مثل القبائل في العرب كل سبط له عين اثنا عشر عين هذه نعم عظيمة وهو في التين انزل الله الغمام يظللهم عن الشمس والمن والسلوى ينزل عليهم مثل العسل والسلوى والطير ينزل عليهم يأكلون منه - 00:17:01
والحجر يتفجر عيون بكل صدق نعم عظيمة وهم في او في الصحراء لكنهم عتات نعم فقال تعالى مخبرا عن موسى انه قال يا قومي ادخلوا الارض المقدسة اي المطهرة وقوله تعالى التي كتب الله - 00:17:18
لكم اي التي وعدكموها الله على لسان ابيكم اسرائيل انه وارثه من امن منكم ولا ترتدوا على ادباركم اي ولا تمكنوا عن الجهاد. فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين. نصحه نبيه عليه الصلاة والسلام نصائح عظيمة - 00:17:41
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على يديكم تنقلبوا خسر ولكنهم لم يقولوا لم يقل نصيحة نبيه. نعم الله يعافينا. قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها. فان يخرجوا منها فانا داخلون - 00:18:03
اي اعتذروا بان في هذه البلدة التي امرتنا بدخولها وقتال اهلها قوما جبارين اي ذوي خلق هائلة وقوى شديدة وانا لا نقدر على مقاومتهم ولا مصاولتهم. ولا يمكننا الدخول اليها ما داموا فيها. فان يخرجوا - 00:18:24
دخلناها والا فلا طاقة لنا بهم. يأخذ منها شف يعني انظر كيف يخرج منها يخرج منها يخرجون ويتركونها هل يمكن يخرجون ناس تمكنوا منها يخرجون منها انتم اخرجوهم اذا خرجوا دخلنا اما اذا قاموا باقين محمد بخيل يبيعون الان - 00:18:43
كيف يتركون ارض ارض عظيمة فيها خيرات يتركونها العناد معالجة الانبياء معاذة نبيهم وعتوهم نسأل الله العافية. نعم عنوان خطبة يوشع وكاذب عن الجهاد. وقوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما اي - 00:19:03
فلما نكل بنو اسرائيل عن طاعة الله ومتابعة رسول الله موسى صلى الله عليه وسلم حرضهم رجل رجلان لله عليهما نعمة عظيمة وهما ممن يخاف امر الله ويخشى عقابه وقرأ بعضهم - 00:19:26
قال رجلان من الذين يخافون. نعم. لهم يخابون لهيبتهم لهم هيبة عندهم ومكانة اي ممن لهم مهابة وموضع من الناس يقال انهما يوشع ابن نون وكالب بن يوفنا. هذا فتى موسى نعم - 00:19:44
قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطية والسدي والربيع ابن انس وغير واحد من السلف والخلف رحمهم الله فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. نصيحة - 00:20:06
نصيحة عظيمة يعني مجرد ما تفعلون السبب فالله ينصركم. مجرد ادخلوا الباب باب البلدة ادخلوا جربوا ادخلوا مجرد دخولكم فعل السبب قادمون لجهادهم فالله ينصركم ما قبلوا نعم اي ان توكلتم على الله واتبعتم امره ووافقتم رسوله - 00:20:26
نصركم الله على اعدائكم وايدكم وظفركم بهم. ودخلتم البلدة التي كتبها الله لكم. فلم ينفع ذاك فيهم شيئا قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون. وهذا نكون منهم - 00:20:49
عن الجهاد ومخالفة لرسولهم وتخلف عن مقاتلة الاعداء نعم عنوان حسن جواب الصحابة يوم يوم بدر نعم حافظ بقارن بين جاوب

الصحابة يا ام بدر وجاوب بني اسرائيل لموسى الصحابة امتثل قال لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى عيسى ولكن نقاتل عن يمينك او عن شمالك - 00:21:09
وامامك وخلفك رضي الله عنه وارضاه. نعم - 00:21:34